الضائقة السكنية
في الضفة الغربية وقطاع غزة

د. بكر أبو كشك

تعتبر مشكلة الاسكان من بين أخطر المشاكل التي يواجهها العالم، وهي تأتي بالمرتبة الثانية بعد الجوع، اذ أن كل انسان يحتاج أول ما يحتاج الى الطعام ثم المأوى. هذا وتبدو خطورة مشكلة الاسكان واضحة اذا تذكرنا أن ثلث سكان العالم يعيشون في ما يشبه الأكواخ والكهوف.

لقد أظهرت دراسات منظمة اليونسكو عام ١٩٧٢ العلاقة بين الانفجار السكاني ومشكلتي الجوع والاسكان. ومثلما أقيمت المؤتمرات لدراسة مشاكل الجوع، أقيمت، وبنفس الشعور بالمسؤولية، المؤتمرات الخاصة بمشكلة الاسكان، وأذكر منها مؤتمر فانكوفر بكندا عام ١٩٧٦. وهنا، على الصعيد المحلي، أقيمت ندوة الاسكان بمبادرة مجمع النقابات المهنية في المناطق المحتلة لدراسة هذه المشكلة والعمل على وضع الحلول المناسبة لها.

ان بروز هذه المشكلة على المستويين العالمي والمحلي يشير الى أبعادها والى كون أوضاعنا في المناطق المحتلة ليست فريدة في نوعها من هذه الناحية؛ اذ نجد كثيراً من الشعوب التي تعاني منها أقل مما نعانيه بسبب الثقل الذي يضيفه الاحتلال، ولهذا يجد أبناء هذه المناطق المحتلة أنهم بعيدون كل البعد عن المقاييس التي أقرتها المجتمعات الدولية كحد أدنى يفصل بين الضائقة السكنية وعدمها.

الضائقة، مفهومها والمعايير المستعملة لقياسها

الضائقة هي الحالة التي تقل فيها الامكانيات لأي فرد أو مجموعة من السكان عن الحد الأدنى من المتطلبات الضرورية للبقاء على قيد الحياة؛ هذه الحالة هي حالة الضائقة المطلقة. الا أنه هنالك حالة أخرى أقل حدة، هي الضائقة النسبية، حيث تتوفر شروط البقاء الا أن الظروف التي يعيش فيها ذلك المجتمع أقل من المستوى الذي تعتبره مقبولاً بقية المجتمعات التي تتواجد معه في البلد نفسه.

الانطباع الذي يخرج به كل من يدرس أوضاع المناطق المحتلة، يشير الى أن